الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2023/03/03م
تاريخ القبول: 2023/04/19م

منهج التَّيْمي في التحليل النحوي للآيات القرآنية في (تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب)

د. مفلح زابن هادي القحطاني *

mzaloshbah@kku.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التحليل النحوي للآيات القرآنية عند التيمي في كتابه "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب"، من خلال رصد آليات المؤلف في التحليل النحوي للآيات، ثم استقراء المنهج العام للمؤلف في تناول هذه الآيات الكريمة بالتحليل، ويشتمل البحث على مقدمة وتمهيد حول التيمي وكتابه، وسبعة مطالب تشمل: الآيات القرآنية في تحفة المعرب وطرفة المغرب، وبين المعنى والإعراب، وبنية الكلام ودلالتها عند التيمي، والتقدير والتأويل، وتعدد التوجيه وتعدد الإعراب، والقراءات القرآنية، والآيات القرآنية في ضوء النصوص الأخرى، وقد وصل البحث إلى نتائج أبرزها اعتماد التيمي على الآيات القرآنية بشكل رئيس حيث بلغ عددها 231 آية، وتم رصد ثلاثة أشكال لحضور الآيات القرآنية في الكتاب تشمل ما جاء أساسًا في التحليل النحوي، وهذا النمط يقدم له المؤلف كثيرًا بعبارة (أذكُرُ آية)، وهنا تكون الآية محور التحليل، ويكون الهدف من إيرادها الكشف عن جانب نحوي محدد فيها، وما جيء به من الآيات تأييدًا لرأي؛ حيث يورَد على هيئة نظير، وغالبًا ما يُصدَّر هذا النمط بكلمة (ومثله) (ومنه)، وما جيء به لنفي الشبه، وغالبًا ما يقترن بعبارة (وليس منه).

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الآيات القرآنية، التحليل النحوي، تحفة المعرب، الاستشهاد.

* أستاذ اللغويات المشارك - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: القحطاني، مفلح زابن هادي. (2023). منهج التَّيْمي في التحليل النحوي للآيات القرآنية في (تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب)، *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *5*(4): 55-80.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

OPEN ACCESS
Received: 03 -03 -2023
Accepted: 19- 04-2023

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Al-Taymi's Approach to the Grammatical Analysis of Qur'anic Verses in (*Tuhfat Al-Mu'rib wa Turfat Al-Mughrib*)

Dr. Mufleh Zaben Hadi Al-Qahtani *

mzaloshbah@kku.edu.sa

Abstract:

This research aims to study the grammatical analysis of Qur'anic verses according to Al-Taymi in his book *Tuhfat Al-Mu'rib wa Turfat Al-Mughrib*, by observing the author's mechanisms in the grammatical analysis of the verses, and then extrapolating the author's general approach in analyzing these holy verses. The research includes a preface and an introduction about Al-Taymi and his book, and seven topics that include: Qur'anic verses in *Tuhfat Al-Mu'rib wa Turfat Al-Mughrib*, the difference between meaning and parsing, the structure of speech and its significance according to Al-Taymi, appreciation and interpretation, multiplicity of orientation and multiplicity of parsing, Qur'anic readings, and Qur'anic verses in light of other texts. The research concluded that Al-Taymi relied mainly on Qur'anic verses, as their number reached 231 verses. Three forms of the presence of Qur'anic verses were observed in the book, including what was mentioned mainly in the grammatical analysis. This pattern is often presented by the author with the phrase (I will mention a verse). The verses support an opinion are mentioned in the form of a counterpart, and this pattern is often rendered with the phrase (and similar to it) (and from it), and what was brought to deny the resemblance, and is often combined with the phrase (and not from it).

Keywords: The Holy Qur'an, Quranic verses, grammatical analysis, *Tuhfat Al-Mu'rib*, citation.

* Associate Professor of Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Human Sciences, King Khalid University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Qahtani, Mufleh Zaben Hadi. (2023). Al-Taymi's Approach to the Grammatical Analysis of Qur'anic Verses in (Tuhfat Al-Mu'rib wa Turfat Al-Mughrib), *Arts for linguistics & literary Studies*, *5*(4): 55 -80.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

مقدمة:

بعد صدور كتاب "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب"، لعبد المنعم بن صالح التيمي النحوي، اطلعت على النسخة المطبوعة التي صدرت في عام 1432هـ / 2011م، وقد كُتب عليها (الطبعة الأولى في العالم)، وبعد الاطلاع على محتوى الكتاب العلمي أيقنت أنه جديرٌ بالدراسة، ومرت السنوات حتى أعدتُ الاطلاع على الكتاب، وفتشت عن المواطن التي ما زالت جديرة بالدراسة، بعد الاطلاع على بعض الدراسات حول جوانب من الكتاب، وهي الدراسات التي تمحورت حول الجانب النحوي، ولكنها ركزت على تحليل الأبيات التي تضمنها الكتاب وعلى الإطار النحوي العام.

حينها رأيت بعد الاطلاع على العدد الكبير من الآيات القرآنية التي اشتمل عليها الكتاب، وبعد ملاحظة أدوات تحليلها لدى التيمي، وامتزاجها المفيد في كثير من المواضع في الكتاب بكلام العرب وبآيات قرآنية أخرى وشواهد شعرية ونحوها، عزمت على أن يكون عنوان هذا البحث: (منهج التيمي في التحليل النحوي للآيات القرآنية في تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب)، وأن يسلط البحث الضوء على منهج المؤلف في تحليل الآيات القرآنية التي اشتمل عليها الكتاب، وأبرز معالم هذا المنهج.

وتتجلى أهمية هذا البحث في الكشف عن منهج المؤلف "التيمي" في تحليل الآيات القرآنية من حيث الجوانب النحوية المعيارية وما يتعلق بها من دلالات للتراكيب، وقضايا التركيب والدلالة المتعددة، وكذلك الكشف عن الأوجه الإعرابية وطرائق التأويل والتوجيه الممكنة في الآيات التي وردت في الكتاب ومنهج التيمي في ذلك، ومناقشة ذلك في ضوء المعرفة اللغوية والنحوية.

وتكمن أهمية ذلك في بروز الشخصية العلمية للمؤلف، وتعالق ذلك بالدلالة والمعنى بصورة بارزة، وسيكون من أبرز معالم المنهج في هذا البحث التركيز على منهج التيمي في تحليل الآيات القرآنية نحويًّا، دون الاستطراد في دراسة المسائل التي سيتم عرضها.

ويسعى البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف من أبرزها:

1) حصر الآيات القرآنية التي تناولها التيمي بالتحليل النحوي، والكشف عن الهدف من إيرادها، وعن سياق ذلك.

2) استقراء ملامح منهجه في التحليل.

3) استعراض النتائج التي وصل إليها.

4) النظر إلى التحليل النحوي للآيات القرآنية عند التيمي في ضوء المعرفة اللغوية والنحوية في مصادرها.

5) استخلاص أبرز معالم منهج التيمي في تحليل الآيات القرآنية.

واعتمد البحث على تتبع آليات التحليل النحوي للآيات القرآنية عند المؤلف، والنظر في القواسم المشتركة في هذا التحليل، والعمل على رصد أبرز معالمه، وكما أشرت سابقًا، سيكون من أبرز معالم المنهج في هذا البحث، التركيز على منهج التيمي في تحليل الآيات القرآنية نحويًّا، دون الاستطراد في دراسة المسائل التي سيتم عرضها.

وقد سبقت الإشارة إلى أن كتاب "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب" حُقق حديثًا، في عام (2011م)، ومن هنا لم تَدُرْ حوله حتى الآن دراسات كثيرة، وأبرز الدراسات التي دارت حول كتاب "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب" للتيمي حتى الآن فيما استطعت الاطلاع عليه هي:

1- الدرس النحوي في كتاب "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب"، لعبد المنعم بن صالح التيمي (ت 633هـ)، عمار محمود الكعبي، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء بالعراق، كلية التربية والعلوم الإنسانية، (قسم اللغة العربية)، 2014م.

2- التوجيه النحوي لأبيات الإعراب عند التيمي في "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب"، عيدة مهدي مسعود القحطاني، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (قسم اللغة العربية وآدابها)، 2019م.

3- كتاب تُحفة المعرِب وطرفة المغرب للتيمي النحوي "ت 633 هـ": دراسة نحوية، حنين علي حسين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد بالعراق، كلية الآداب، (قسم اللغة العربية)، 2019م.

ويأتي بحثي هذا للتركيز على منهج التيمي في تحليل الآيات القرآنية بشكل خاص، وهو ما لم تأت عليه الدراسات المشار إليها.

هيكل البحث:

اقتضت مادة البحث أن يشتمل -إضافة إلى المقدمة والخاتمة وفهرس المصادر والمراجع- على تمهيد وسبعة مطالب على النحو التالي:

التمهيد: حول التيمي وكتابه "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب".

المطالب:

1. الآيات القرآنية في "تحفة المعرب وطرفة المغرب"
2. بين المعنى والإعراب في "تحفة المعرب وطرفة المغرب"
3. بنية الكلام ودلالتها عند التيمي.
4. التقدير والتأويل عند التيمي.
5. تعدد التوجيه وتعدد الإعراب عند التيمي.
6. القراءات القرآنية عند التيمي.
7. الآيات القرآنية عند التيمي في ضوء النصوص الأخرى.

التمهيد: حول التيمي وكتابه "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب"

هو أبو محمد عبد المنعم بن صالح بن أحمد التيمي القرشي المشهور بالإسكندراني، يمني الأصل كما ذكر ذلك بروكلمان (بروكلمان، 1977: 5/ 308)، عاش في مصر، وكان من أبرز علماء مصر، وقد أخذ في الطلب عن ابن برّي وعن حماد الحراني.

وعن مولده ووفاته يقول السيوطي: "مولده في يوم الثلاثاء، سادس عشري شعبان سنة سبع وأربعين وخمسمائة، ومات في ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة" (السيوطي، د.ت: 116/2).

ومن أبرز تلاميذ التيمي حافي رأسه النحوي، وأبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري صاحب كتاب "التكملة لوفيات النقلة" (الصفدي، 2000: 30/ 365؛ المنذري، 1982: 3/ 411)، ومن

آثاره "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب" الذي يدور حوله هذا البحث، و"تقويم البيان لتحرير الأوزان"، كما روى ديوان ابن هاني المغربي بسند غريب، وهو شاعر (السيوطي، د.ت: 2/ 115، 116؛ حسين، 2019: 10 - 13).

أما كتاب التيمي "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب"، فقد صدر في عام 2011م عن مكتبة الآداب بالقاهرة، مطبوعًا في 521 صفحة، بتحقيق حسن رشيد أبو السعود، وقدم له الدكتور طارق محمد عبدالعزيز النجار، ويذكر المحقق أنه اعتمد في البحث على مخطوطتين في دار الكتب المصرية نسخ الأولى العلامة محمد محمود بن التلاميذ ونسخ الثانية حسين فهمي بن الخطاب ونقلها عن النسخة الأولى، وتوجد أيضًا نسخة من الثانية في معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، وقد اعتمد محقق الكتاب الأولى أصلاً وعارض الثانية بها (التيمي، 2011، ص 1).

وعنوان الكتاب دالٌّ على محتواه؛ فقد أراد مؤلفه أن يقدم من خلاله العديد من النصوص اللغوية التي يتحف بها القارئ، والأنماط المتعددة من الكلام الذي يشتمل على مسائل لغوية ونحوية وصرفية طريفة ولطيفة، وغالبها من غير المتداول، وهو يناقشها ويعرض الآراء حولها ويدلي برأيه، ونجد لديه اعتمادًا أحيانًا على آراء النحويين البارزين كسيبويه وأبي على الفارسي وابن جني وأبي الحسن الأخفش ونحوهم، ولكن تبقى شخصية المؤلف في القراءة والتحليل ظاهرة وبارزة.

ويضم الكتاب أنماطًا متنوعة من الكلام قسّمها المؤلف عدة أقسام وتتمثل في:

1- الآيات القرآنية.
2- أبيات المعاني.
3- أبيات الإعراب.
4- الكناية.
5- الأمثال.
6- المسائل النحوية.

وتتوزع هذه الأنماط أو القوالب اللغوية المتنوعة في أبواب متعددة، ويشتمل كل باب على الأنواع المشار إليها أو على بعضها، فمثلاً في صفحات الكتاب 214-217، عنون المؤلف الباب بقوله

(الباب الخامس والثلاثون: إعلال قضاء وسماء) ثم عالج فيه عدة تراكيب من أنماط الكلام المتنوعة في شكلها، حيث قال: أذكُر آية، وبعد مناقشتها قال: أذكُر بيت إعراب، وبعد مناقشته قال: أذكُر مسألة نحوية، وبعد مناقشة المسألة النحوية قال: أذكُر بيت معنى، وهكذا تسير أبواب الكتاب، وآخر الكتاب هو (الباب السابع والسبعون - أبياتٌ مشكلةُ الإعراب)، ويقع في الصفحات من 367-371، وقد عالج فيه التيمي نمطين (آية قرآنية، وبيت إعراب).

1- الآيات القرآنية في "تُحفة المعرِب وطُرفة المُغْرِب"

سبقت الإشارة إلى تقسيم التيمي أصناف الكلام الذي يورده في كتابه للمناقشة وعرض الآراء والتنظير أو التوجيه أو التأويل ونحو ذلك من أنماط التحليل أقسامًا وأنماطًا متعددة، حيث تضم هذه الأصناف الآيات القرآنية وأبيات المعاني وأبيات الإعراب والمسائل النحوية والكنايات والأمثال ونحوها.

ويظهر جليًّا اعتماد التيمي على الآيات القرآنية بشكل رئيس وأساس؛ فقد بلغ عدد الآيات القرآنية التي أوردها في كتابه أو أورد جزءًا منها 231 آية، وهذا العدد يعد كبيرًا، وهو دليل أكيد على حضور الآيات القرآنية في الكتاب، وهو الحضور الذي يسعى هذا البحث إلى الكشف عن هدفه وشكله ونتائجه.

ويمكن إجمال أشكال حضور الآيات القرآنية الكريمة في كتاب "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب" فيما يأتي:

1. ما جاء أساسًا في التحليل النحوي، وهذا النمط يسبقه المؤلف كثيرًا بعبارة (أذكُرُ آية)، وهنا تكون الآية محور التحليل، ويكون الهدف من إيرادها الكشف عن جانب نحوي محدد فيها.
2. ما جيء به من الآيات تأييدًا لرأي؛ حيث يورَد على هيئة نظير، وغالبًا ما يُصدَّر هذا النمط بكلمة (ومثله) أو (ومنه).
3. ما جيء به لنفي الشبه، وغالبًا ما يقترن بعبارة (وليس منه).

كما يمكن إجمال معالم التحليل النحوي للآيات القرآنية في الكتاب فيما يأتي:

1. الاهتمام بالبنية التركيبية وعلاقتها بالإعراب.

2. الاهتمام بتعدد الأوجه الإعرابية والترجيح بينها.
3. التركيز على الدلالة التركيبية.
4. الاهتمام بالتقدير والتأويل.
5. العناية بالقراءات في بعض المواضع.
6. إيراد بعض أقوال العلماء في معرض التحليل.
7. الترجيح بين الآراء.

وفي ضوء كثرة الآيات القرآنية في "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب"، واتساع دائرة تحليلها عند التيمي؛ سأكتفي بعرض نماذج توضح منهج المؤلف في تحليل الآيات القرآنية وتوجيهها، وتبرهن للقارئ على المعالم التي يمكن استنتاجها.

2- بين المعنى والإعراب في "تحفة المعرب وطرفة المغرب"

لا يعتمد التيمي على الصناعة النحوية، بمعزل عن الدلالات والمعاني، فالتركيب، والمعنى عنده نسيج متكامل، والعلاقة بينهما واضحة وجلية؛ لأن التيمي في منهجه العام نحويٌّ، وليس معربًا، والنحويون يعرضون للتراكيب ولدلالاتها، ولنظم الكلام، وتعدد المعاني بتعدد المباني، ونحو ذلك من الجوانب التي تأتي في صميم عمل النحوي.

وفي هذا الاتجاه عرض التيمي قول الله – تعالى –: (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [التوبة: 1]، وذهب في ذلك إلى أن (مِنْ) هنا لا تكون معمولة لـ (براءة) كقولنا: "برئتُ من فلان"؛ لسبب يتعلق بالدلالة، قال: "لأنه ليس المعنى على ذلك، ولا أراد أنّ أحدًا يبرأ من الله، وإنما المعنى على نحوٍ من قولنا: إنذارٌ من الله أو إعلامٌ، فإذا كان الأمر كذلك فمِنْ هنا صفةٌ لـ (براءة)؛ فهي متعلقة بمحذوف، أي: الذي أنزلناه أو نزلنه براءةٌ كائنةٌ من الله أو منزّلةٌ من الله، كقولك: عندي رجلٌ من أهل البصرة، وهذا بيّنٌ واضحٌ" (التيمي، 2011، ص 287).

وهذا التوجيه يعتمد على المعنى وينطلق منه؛ لأن وضع "مِنْ" في الآية معمولةً لـ "براءة"؛ سيترتب عليه خللٌ كبيرٌ في المعنى، وإنما هي في موطن الصفة، وهنا – بحسب التيمي- تستقيم الدلالة

ويصح المعنى (الأخفش، 1985: 1/ 420؛ الزمخشري، 2002: ص 422؛ الأنباري، 2000م: 1/ 334؛ السمين الحلبي، 1994: 3/440؛ الآلوسي، 1415: 5/ 238).

وبتعدد البناء التركيبي وتنوعه تتعدد الدلالة، وفي هذا الجانب يتحدث عن الأوجه المحتملة في قوله – تعالى -: (الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى، فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) [الأعلى: 4، 5]، حيث يقول: "إن حُمِل أحْوى على التقديم أي: أَخْرَجَ المرعى أَحْوَى، فالمراد شدة الرِّي وإشباع الخضرة، حتى كأنه أسود، فلذلك وُصِف بالحُوة، وإن جُعل على ظاهره من غير تقديم، فالمراد: السواد لا الخضرة، أي: فصار غثاءً أحوى، أي: أسود" (التيمي، 2011، ص 269).

وهنا يتعدد تأويل المعنى بتعدد البناء التركيبي، والرتبة المعتبرة في هذا البناء، فإذا افترضنا تقدم "أحوى" قبل "فجعله غثاءً" فالمراد شدة الري والخضرة، وإن لم يُفترض هذا التقديم، وجُعل الأمر على ظاهره وبنيته السطحية؛ فمعنى "أحوى" أسود وليس أخضر (الزمخشري، 2002: 1195).

ويهتم التيمي بدلالات التراكيب والأغراض التي يخرج إليها الكلام انطلاقًا من بنائه على نحو معين، يقول في تعليله الحذف في قول الله – تعالى -: (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ) [الليل: 11]: "أي إذا سقط في جهنم، وحُذفت الصلة من هذه الموصولات لتعظيم الأمر وتفخيمه" (التيمي، 2011، ص 175، 176)، ويجعل من هذا الباب – أيضًا - في الدلالة على تعظيم الأمر وتفخيمه (التيمي، 2011، ص 175، 176)، قول الله -تعالى-: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) [الأنعام: 93]، وقول الله - تعالى -: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِم) [السجدة: 12]، فالجواب محذوف في الآيتين، وتقديره: لرأيت أمرًا عظيمًا أو هائلًا، وما في معنى ذلك مما يدل على تعظيم الأمر وتفخيمه.

ويتوقف التيمي عند استخدامات الألفاظ وعلاقتها بسياق الحديث واختيار لفظ دون آخر وبناء التركيب على نحو معين؛ فبعد إيراد قول الله -تعالى-: (إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ) [المائدة: 118]، قال التيمي: "وهم عباده إن عذبهم أو لم يعذبهم.. أي إن تعذبهم تعذب من جرت العادة أن تحكم عليه، وذكر العبودية التي هي سبب القدرة" (التيمي، 2011، ص 257)، قال العكبري: "وهو محمولٌ على المعنى: أي إن تعذبهم تعدل، وإن تغفر لهم تتفضل" (العكبري، د.ت: 1/ 234).

وكان مرجع الضمير وتعدد تفسيرات المعنى بتعدد هذا المرجع محورًا وأساسًا لحديث التيمي عند تحليله عددًا من الآيات القرآنية، سأكتفي بإيراد نموذج واحد منها، ففي قول الله – تعالى -:

(أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ) [التوبة: 109]، قال التيمي: "الهاء في (به) يجوز أن ترجع على البنيان؛ لأنه مذكر كما قال: (لا يزال بنيانهم) [التوبة: 110]، والتقدير فانهار الجرف بالبنيان في النار، هذا هو الوجه، وفي انهيار البنيان في النار زيادة في التعذيب.. ويجوز أن ترجع الهاء على من أسس بنيانه على شفا جرف" (التيمي، 2011، ص 201)، قال الزجاج: "وهذا مَثَل، المعنى أن بناءَ هذا المسجد الذي بني ضرارًا وكفْرًا كبناءٍ على جَرْف جهنم يتهور بأهله فيها" (الزجاج، 1988: 470/2).

وهكذا يبدو أن التيمي -بقوله: هذا هو الوجه، وبإشارته إلى أن في انهيار البنيان في النار زيادةً في التعذيب- يميل إلى ترجيح الوجه الأول استنادًا إلى المعنى ودلالة التركيب (الأخفش، 1985: 560/2).

ويظل المعنى الفيصل عند التيمي، في تفسير قبول الأوجه الإعرابية المتعددة؛ حيث يشكل المعنى محور التوجيه، ومحدد تفسير قبول هذه الأوجه.

ففي قول الله -تعالى-: (قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار) [الأعراف: 38]، ذكر التيمي عدة وجوه على النحو الآتي (التيمي، 2011، ص 328):

1- (في أمم) متعلق بـ (ادخلوا) ظرفٌ له، والمعنى الظرفية مثل: دخلتُ البيت.

2- يجوز أن يكون حالا من الضمير (الواو) في (ادخلوا)، و(قد خلت) جملة في موضع الصفة لـ (أمم)، والجار والمجرور (من قبلكم) متعلق بـ (خلت)، وهنا يكون المعنى: في أمم تقدموكم، و(من الجن) صفة لأمم متعلق بمحذوف ولا يتعلق بـ (خلت) نفسه.

3- يجوز أن يكون حالا من الضمير في (خلت)، و(في النار) يجوز أن يكون صفة لأمم فيتعلق بمحذوف، والمعنى: أمم كائنة في النار، ويجوز أن يكون حالا من الذِّكر الذي في الظرف من قوله (من الجن والإنس)، ويجوز أن يكون حالا من الذِّكر في (خلت) إذا لم نجعل معه حالا أخرى، قال الزمخشري: "(في أمم) في موضع الحال: أي كائنين في جملة أمم وفي غمارهم مصاحبين لهم، أي: ادخلوا النار مع أمم..." (الزمخشري، 2002: 362).

وفي قوله – تعالى -:(أإنا لمبعوثون – أوَ آباؤنا الأولون) [الصافات: 16، 17]، يرى التيمي أن من أسكن الواو في (أوْ) المقصود عنده الإضراب وليس التخيير، والموجّه إلى ذلك هو المعنى؛ لأنهم لم يستثبتوا عن بعث أحدهم فهم منكرون للبعث ولبعث آبائهم، وبذلك تكون "آباؤنا" مبتدأ، ويكون "الأولون" نعتًا، والخبر هو محذوف دل عليه الأول (التيمي، 2011، ص 242).

وهناك وجهٌ آخر قال التيمي: "وإن جعلت (أو) على قول من أسكن للإباحة كما تقول: جالس الحسن أو ابن سيرين، كأنهم قالوا: هذا الضرب مبعوث فيكون آباؤنا معطوفًا على موضع إنّ وما عملت فيه، ولو كان المضمر في (مبعوثون) مؤكّدًا لجاز العطف عليه" (التيمي، 2011، ص 242؛ السمين الحلبي، 1994: 5/ 497، 498).

3- بنية الكلام ودلالتها:

بنية الكلمة ودلالتها محدِّدٌ مهم عند التيمي في تناوله الآيات القرآنية بالتحليل؛ ففي قول الله – تعالى–: (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) [البقرة: 204]، اختلفوا هل "الخصام" جمع خَصْم أو هي مصدر بمعنى (المخاصمة)، ونقل التيمي آراء النحويين (التيمي، 2011، ص 180):

1. يرى أبو علي الفارسي أن الخِصام هنا مصدر يعني (المخاصمة).

2. يرى آخرون أن الخِصام في الآية جمع (خَصْم) بالنظر إلى أن (أَفْعَل) يضاف إلى ما هو بعضه (الزجاج، 1988: 1/ 277).

وخلاصة القول في هذا الموضع أنه إذا كان (أَلدّ) أفعل تفضيل فالخِصام جمع خَصْم، وإذا كان دالاً على الوصف مثل (أحمر) فيمكن أن يكون مصدرًا بمعنى (المخاصمة) (الزمخشري، 2002: 123).

والواضح هنا أن التيمي معنيٌّ بالنظر إلى بنية الكلمة ودلالتها، ومعنيٌّ بالنظر في آراء الباحثين والنحويين القدماء في هذا الجانب، وكأنه يميل إلى الرأي الأول (المصدرية)، قال: "وهذا توسطٌ حسنٌ يشبه ما له -يقصد أبا علي الفارسي- من التوسطات المعروفات في (أحمر) إذا نكرته بعد التسمية وغيره" (التيمي، 2011، ص 180؛ ابن عاشور، د.ت: 2/266، 267).

وفي قول الله – تعالى -: (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) [فصلت: 46]، يؤكد التيمي أن ألفاظ المبالغة التي وُضعت أصلاً لهذا الغرض قد تخرج إلى معنى آخر غير المبالغة كالاقتصاد وعدم المبالغة، ويقول في توجيه الآية: "أوقعَ (ظلّام) موقع (ظالِم) - معاذ الله من تأويل سوى هذا.. وإذا ثبت هذا بما قدمناه شابه وضع العرب أمثلة الكثرة موضع أمثلة القلة.. وقريبٌ من هذا وضع الأكثر موضع الأقل.. وعكس هذا اقتصارهم بمعنى الكثرة على لفظ القلة" (التيمي، 2011، ص 105-106).

ويستنطق التيمي بنية الكلمة ودلالتها في ضوء السياقات الواردة، فقد استعرض رأي العلماء في قول الله – تعالى -: (وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ) [عمران: 4]، بعد قوله -تعالى-: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) [آل عمران: 3]، حيث ذكر العلماء في معنى الفرقان هنا رأيين:

1. أن يكون المقصود الفرق بين الحق والباطل ولا يكون القرآن، لأنه تقدم ذكره، فلو فسر الفرقان بالقرآن فسيكون في نظرهم هذا من التكرير.

2. أن يكون الفرقان بمعنى القرآن، ووجه ذلك أنه لما تقدم ذكر التوراة والإنجيل جاء ذكر القرآن.

وفي وجه جواز الوجه الأول يقول التيمي: "لأنه لما ذكر إنزال القرآن والتوراة والإنجيل قال وأنزل الفرقان، أي: أنزل الفرقان بإنزال هذه الكتب، أي: الفرق بين الحق والباطل بيانًا لما شرعه سبحانه" (التيمي، 2011، ص 221).

4- التقدير والتأويل:

يعتمد التيمي في توجيه الآيات القرآنية في كتابه "تحفة المعرب وطرفة المغرب"، اعتمادًا كبيرًا وواضحًا على التقدير والتأويل، وجانبٌ كبيرٌ من توجيهاته في كتابه للآيات القرآنية ينطلق فيها من منطلق تقدير المحذوفات وتقدير الكلام وتأويله، وسأشير فيما يأتي إلى جوانب ومواضع محدودة تمثل نماذج اعتمد فيها التيمي على التقدير والتأويل في توجيه الآيات القرآنية.

في توجيه قول الله تعالى (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا) [آل عمران: 145]، يفسر انتصاب كلمة (كتابًا)، بما دل عليه الكلام ويقدره بـ: كتب الله على ذلك كتابًا (التيمي، 2011، ص 276؛ الأخفش، 1985: 1/ 422. الزمخشري، 2002: 198) (الزجاج، 1988: 1/ 474).

وفي موضع واحد من كتاب "تحفة المعرب وطرفة المغرب" يوجه التيمي ثلاث آيات قرآنية من خلال الحذف والتقدير كما يلي (التيمي، 2011، ص 318):

1. في قول الله – تعالى -: (هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) [آل عمران: 119]، قدّر بعد الجزء المذكور من الآية عبارة (ولا يؤمنون ببعضه)، مستدلاً بالآية الكريمة: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) [البقرة: 85].

2. يجعل مثله في الحذف والتقدير قول الله -تعالى-: (مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ) [آل عمران: 113]، وكأن التقدير: وأمة على خلاف ذلك.

3. يجعل من ذلك أيضًا قول الله -تعالى-: (فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ) [البقرة: 60]، حيث جعل التقدير: فضرب فانفلق فانفجرت.

وفي الحديث عن قول الله – تعالى-: (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) [البقرة: 266]، قال التيمي: "إما أن يكون تقديره: وشجرِ أعنابٍ، وإما أن يكون على تسمية الشجر باسم ثمرها" (التيمي، 2011، ص 363)، والباحث هنا يرى أنه يمكن أن يستقيم المعنى والإعراب دون الحاجة إلى تقدير.

وقد يقدّر التيمي وجه الكلام من خلال إعادته إلى بنيته العميقة وصورته الأولى، فعن قول الله – تعالى -: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) [النساء: 3]، يقول: "والتقدير: فإن خفتم ألا تقسطوا فواحدة، ولكنه لما طال الكلام بالفصل الواقع على طريق التسديد، أعاد فإن خفتم ألا تعدلوا، لأن ألا تعدلوا وألا تقسطوا واحد في المعنى؛ فهذا مثل: (فلا تحسبنهم) بعد (لا تحسبن الذين يفرحون) [آل عمران: 188] والله أعلم" (التيمي، 2011، ص 148).

وعند الحديث عن قول الله -تعالى-: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) [الطلاق: 12]، أبان التيمي أن ناصب (مثلهن) هو فعل مضمر حذف لدلالة الأول عليه، ويصف وضوح الدليل بأنه كأنه منطوقٌ بفعل (مثلهن)، وكذلك يوضح أن انتصاب (مثلهن) ليس بالعطف على سبع لأجل الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه (التيمي، 2011، ص 314).

وفي قول الله – تعالى -: (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) [الطلاق: 2]، قدر السياق والكلام بـ: فأمسكوهن قبله بمعروف (التيمي، 2011، ص 324)، وفي (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ) [البقرة: 234]، قدره بـ: بعدهم (التيمي، 2011، ص 324).

5- تعدد التوجيه وتعدد الإعراب:

يراعي التيمي تعدد التوجيه وتعدد الإعراب من خلال الأوجه المختلفة، وقد توقف عند كثير من الآيات، مستعرضًا الأوجه الإعرابية المحتملة فيها، ولعله قد تقدم شيءٌ من ذلك فيما مضى من النماذج عند الحديث على مسائل ذات صلة.

وقد استعرض التيمي في مسألة رئيسة في الباب العشرين من كتابه قول الله -تعالى- (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) [الذاريات: 17]، والأوجه الإعرابية المحتملة في إعراب الآية (التيمي، 2011، ص 158):

1. يجوز أن تكون (ما) زائدة فيكون (يهجعون) في موضع نصب.

2. يجوز أن تكون (ما) مصدرية، فيكون (ما يهجعون) في موضع رفع مبتدأ، وقليلاً خبره، وانتصاب (قليلاً) على الظرف، والجملة خبر كان، ويجوز أن تكون هذه المصدرية بدلا من اسم كان، وقليلا خبر عن البدل.

ولا يكتفي التيمي بسرد الأوجه الممكنة، وإنما يوضح مسوغات وجودها واحتمالها، وكذلك يوضح أسباب امتناع بعض الأوجه متكئًا في ذلك على ما تقره القواعد النحوية وما يتطلبه المعنى.

ومن ذلك حديثه عن قوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) [البقرة: 185]، حيث ذكر وجه رفع (شهر) فيما يأتي (التيمي، 2011، ص 192):

1. يجوز أن يكون مبتدأً محذوف الخبر، والتقدير: فيما كتب عليكم شهر رمضان، أي: صيامه، لأنه تقدم (عليكم الصيام)، وقاسه على ما ذكره سيبويه (سيبويه، 1982: 142/1، 143) في (والسارق والسارقة) [المائدة: 38].

2. يجوز أن يكون الخبر (الذي أُنزل فيه القرآن).

3. يجوز أن يكون الخبر (فمن شهد منكم الشهر) وما بعده، فيكون (الذي أُنزل) صفة، ودخلت الفاء كدخولها في: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) [الجمعة: 8]، لأن المعرفة هنا شائعة في الجميع وعامة، وإعادة ذكر الشهر من وضع الظاهر موضع المضمر، كقول الله -تعالى-: (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) [القارعة: 1، 2].

وفي قوله تعالى (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) [آل عمران: 15]، استعرض الوجوه الممكنة والوجه الممتنع (التيمي، 2011، ص 227).

وتتمثل الوجوه الممكنة في:

1. إضمار المبتدأ، والتقدير (هي جنات) والجملة تفسير لخير.

2. يجوز أن تكون (جنات) مبتدأ، و(للذين) الخبر واللام متعلقة بمحذوف.

3. يجوز جر (جنات) على جعل اللام متعلقة بأنبئكم فيكون بدلا من (خير).

4. يجوز جر (جنات) بدلاً، إن جعلت اللام صفة لخير.

أما الوجه الممتنع فهو في حال جعل اللام في (للذين اتقوا) صفة لخير؛ فحينها لا يجوز رفع الجنات به؛ لأن في (للذين اتقوا) ضميرًا مرفوعًا، فصار هذا الوجه باطلاً.

6- القراءات القرآنية:

تعرّض التيمي في كتابه "تحفة المعرب وطرفة المغرب" لبعض القراءات القرآنية في مواضع ليست بالكثيرة مقارنة بعدد الآيات التي اشتمل عليها الكتاب، وتفاوتت مواقفه في تحليل هذه القراءات أو الحكم عليها على النحو الذي يغلب عليه التفسير والتحليل والبحث عن الوجه.

وقد احتار التيمي أمام بعض القراءات القرآنية أو هكذا يبدو من سياق حديثه، يقول في الكلام على قول الله – تعالى-: (لا ذلولٌ تثير الأرض) [البقرة: 71]: "قراءة من قرأ (لا ذلولَ) لا وجه لها؛ لأن قوله: (لا ذلول) صفة للبقرة، وهي مفردة، وهذا نفيٌ عامٌّ، وحكم الصفة أن تطابق الموصوف" (التيمي، 2011، ص 169؛ أبو حيان، 1420: 1/ 413).

وأورد التيمي قراءة (والخامسة أنْ غضب الله عليها) [النور: 9] وأشار إلى أنه جاز أن يلي أن الناصبة الاسم الفعل بلا فاصل لكونه دعاءً فلا يحتمل أحد الفصول بين أن المخففة والفعل (التيمي، 2011، ص 234)، والواضح أن إيراد القراءة هنا جاء في معرض التفسير والتحليل والتماس الوجه الإعرابي الممكن.

وكذلك أورد قراءة (فبهداهم اقتدهِ) [الأنعام: 90] بكسر الهاء، وفسر المعنى بـ: اقتد الاقتداء على قراءة من قرأ بكسر الهاء في حالة الوصل (التيمي، 2011، ص 231).

وعند الحديث عن قراءة (وهذا بعلي شيخٌ) [هود: 72] جعل ذلك من تعدد الخبر والتعلق بمحذوف (التيمي، 2011، ص 125)، وقد وجه ابن جني القراءة على أربعة أوجه (ابن جني، 1386: 1/ 324، 325):

1- أن يكون (شيخ) خبرًا لمبتدأ محذوف، كأنه قال: هذا شيخ، فيكون الوقف على قوله (هذا بعلي)؛ لأن الجملة هنا قد تمت، ثم استأنف جملة ثانية فقال: هذا شيخ.

2- أن يكون (بعلي) بدلا من (هذا)، و(شيخ) هو الخبر.

3- أن يكون (شيخ) بدلا من (بعلي)، وكأنه قال: هذا شيخٌ، كما كان التقدير فيما قبله (بعلي شيخٌ).

4- أن يكون (بعلي) و(شيخ) جميعًا خبرًا عن هذا كقولك: هذا حلوٌ حامضٌ، أي: قد جمع البعولة والشيخوخة.

ومن القراءات التي تطرق إليها التيمي قول الله – تعالى -: (فأسر بأهلك بقطعٍ من الليل ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك) [هود: 81] بنصب (امرأتَك)؛ حيث جعل (إلا) في الآية بمنزلة (لكنّ)، قال: "من قرأ (امرأتَك) بالنصب فهو بمنزلة لكنّ امرأتَك... لأنه لما لم تكن مؤمنة كانت من غير الجنس فكان الاستثناء منقطعًا؛ فلذلك قدره بلكنَّ" (التيمي، 2011، ص 353)، وفي حجة القراءات لأبي زرعة "الاستثناء كان من أهله الذين أمر بالإسراء بهم لا من (أحد)، والمعنى في هذه القراءة أنه لم يُخرج امرأته مع أهله" (أبو زرعة، 2001: 348).

وأورد التيمي قول الله -تعالى-: (لكنّا هو الله ربي) [الكهف: 38] فيمن قرأ بإثبات ألف أنا في الوقف، في معرض الحديث عن كلمة "بَيْنَا"، وذهب إلى أن لكنّا مبني (التيمي، 2011، ص 290)، قال ابن خالويه في الحديث عن هذه الآية: "(لكنّا هو الله ربي) يُقرأ بإثبات الألف وصلا ووقفًا، وبحذفها وصلًا وإثباتها وقفًا، فالحجة لمن أثبتها: أن الأصل فيه: لكن أنا فحذفت الهمزة تخفيفًا، فبقي (لكننا) فأدغمت النون في النون فصارتا نونًا مشددة، والحجة لمن حذفها وصلًا: أنه اجتزأ بفتحة النون من الألف لاتصالها بالكلام، ودرج بعضه في بعض، واتبع خط السواد في إثباتها وقفًا" (ابن خالويه، 1999: 131).

7- الآيات القرآنية عند التيمي في ضوء النصوص الأخرى

من أبرز معالم منهج التيمي في تحليل الآيات القرآنية في كتابه "تحفة المعرب وطرفة المغرب" النظر إلى النصوص المشابهة سواء كانت من القرآن الكريم أم من الشعر أم من غيرهما، وذلك من خلال بيان أوجه التشابه أو الاختلاف التي جعلت النصين متطابقين أو متقاربين أو متفارقين في الظاهرة.

ومن المسائل التي كانت الآيات القرآنية والشعر مجال قياس في الظاهرة النحوية أنه أورد قول الشاعر:

أجبّارُ إن المرء يدرك حقه ببعض الحِقاقِ أو يُسيب باطلُه

وما ينبغي من بعد إعطاء حقه من الأمر إلا أن تئيم حلائلُه

يقول التيمي في تفسير البيتين وتوجيههما: "أي: ما ينبغي من بعد إعطائه حقه من الأمر ورده عليه أن يُقتل، فيأبى أخذه ولا يرجع إلى الصلح، إلا أن يُقتل، فحذف يأبى على حد قوله: (فلا تكفر فيتعلمون) [البقرة: 102]، وعلى حد: (فعدةٌ من أيامٍ أُخر) [البقرة: 184]، أي (فحلف فعليه عدة)، فأما قوله (ذو الرمة، 2006، ص 777؛ ابن عصفور، 1980، ص 75):

ما زال مذ وجفتْ في كل هاجرة بالأشعثِ الوردِ إلا وهو مهمومُ

أي: ما زال مذ وجفتْ وهو مهموم، فهذا أبعد من الأول، لزيادة حرفين هما: إلا والواو، ويمكن أن تكون دخلت إلا مراعاة للفظ النفي المتقدم في البيت" (حسين، تحفة المعرب وطرفة المغرب، ص 188، 189).

وهذه المسألة وسواها الكثير عند التيمي في "تحفة المعرب وطرفة المغرب" نموذج لعمق البحث والمناقشة والقياس واستحضار النصوص المتشابهة في الظاهرة النحوية وإجراء المقارنة وبيان أوجه التناظر أو الاختلاف في هذا الاتجاه، وهذا مما أعطى الكتاب والمسائل النحوية فيه بُعدًا وعمقًا.

ومنه بيان التيمي في كتابه (حسين، تحفة المعرب وطرفة المغرب، ص: 341) وجه تعدية الفعل "حَبِطَ" بالحرف (عن) في قول الله -تعالى-: (ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون) [الأنعام: 88] مع كونه غير متعد بها؛ حيث جعل ذلك من الحمل على المعنى الذي هو (الخروج) فكأنه قال: (لخرجوا عن ثواب أعمالهم) (الآلوسي، 1415: 4/ 206)، وجعل نظيره قول الله -تعالى-: (أُحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) [البقرة: 187] حيث عُدّي فعل (الرفث) بالحرف (إلى) حملًا على المعنى مع كونه غير متعد به (ابن هشام، 1998، ص 648).

ومن ذلك -أيضًا- أن التيمي (التيمي، 2011، ص 148) أورد قول الله -تعالى-: (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) [النساء: 3]، وجعل التقدير: فإن خفتم ألا تقسطوا فواحدة، وعلل ذلك بأنه لما طال الكلام بالفصل الواقع على طريق التسديد أعاد (فإن خفتم ألا تعدلوا)، حيث ألا تعدلوا وألا تقسطوا واحدٌ في المعنى؛ وليؤكد التيمي أن هذا نمطٌ تركيبيٌّ معروفٌ ومعهودٌ قياسه أورد نموذجًا مماثلا وهو قوله: (فلا تحسبنهم)، بعد قوله -جل وعلا-: (لا تحسبن الذين يفرحون.....) [آل عمران: 188].

وعند حديثه عن قول الله -تعالى-: (وإذا الموءودة سُئلت. بأي ذنب قُتلت) [التكوير: 8، 9]، ذكر الوجه الأول وهو أن يراد أن قاتلها طولب في قتلها بالحجة وسُئل عن قتله إياها وبأي ذنبٍ كان؟ وذلك على سبيل التوبيخ والتعنيف وإقامة الحجة عليه، لأن القتلة هنا هم المسؤولون حقيقة لا المقتولة، والمقتولة مسؤولٌ عنها، ولكي يبين وجه هذا الاستعمال وشيوعه، نظّر له بقولهم: سألتُ حقي، ونظّر له -وهذا وجه الشاهد عندنا هنا- بقول الله -تعالى-: (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) [الإسراء: 34]، أي: مطالَبًا به ومسؤولًا عنه (التيمي، 2011، ص 102).

وعند حديثه عن الوجه الثاني في تفسير السؤال في الآية، وهو أن يكون السؤال توجه إلى الموءودة نفسها على سبيل التوبيخ والتقريع والتنبيه على أنه لا حجة للقاتل في قتلها، ذكر التيمي (التيمي، 2011، ص 102) أن ذلك يجري مجرى قول الله -تعالى-: (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) [المائدة: 116].

وأختم هذا المحور بهذه المسألة التي يتجسد من خلالها حرص التيمي في كتابه على استحضار النصوص المشابهة وإيراد الاستعمالات المماثلة؛ حيث ذكر (التيمي، 2011، ص 262، 263) قول الله -تعالى-: (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده) [الإسراء: 52]، ثم ضعّف قول بعض المفسرين أن تفسير الآية (فتستجيبون بأمره)، وذكر أن الحمد هو الثناء والمدح وليس بمعروف في لغات العرب على اختلافها أن الحمد بمعنى الأمر، وذهب إلى أن (تستجيبون) في الآية بمعنى (تُجيبون) وذكر لذلك نظائر في الاستعمال:

1- قول كعب الغنوي (أبو زيد، 1967، ص 37):

وداعٍ دعا يا من يجيب إلى النَّدى فلم يستجبه عند ذاك مجيبُ

أراد: فلم يجبه.

2- قول الله -تعالى-: (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله) [الشورى: 26]. أي: ويُجيب.

3- أجاز تعلقها بحال محذوفة والتقدير: معلنين بحمده، وجعل النظير أو الشاهد في تعلق الباء بالفعل المذكور أو المحذوف قول الله -تعالى-: (فسبح بحمد ربك) [الحجر: 98]، و[النصر: 3]، تجعلها -الباء- متعلقة بالتسبيح، أي: فسبح بحمد ربك، أي بالثناء على ربك، وإن أردت قدرت: فسبح معلنًا بحمد ربك.

4- الخطاب في الآية للمشركين؛ لأنه جاء على سياقه قبل هذه الآية مدار هذه المسألة (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده) [الإسراء: 52] جاء حكايةً لذلك عن مشركي البعث قوله -تعالى-: (أإذا كنا عظامًا ورفاتًا أإنا لمبعوثون خلقًا جديدًا) [الإسراء: 49، و98]، فإذا دعاه الله -تعالى- حين تزول الشكوك أجابه بالثناء عليه وحمده، وأحد أوصاف الثناء على الله والحمد له توحيده.

وهكذا تحضر النصوص والسياقات والملابسات والعناصر اللغوية وغير اللغوية المتعلقة بظاهرة لغوية أو نحوية ما عند التيمي؛ لتكون شاهدًا على الاستعمال ومسوّغًا للورود، ولتكشف عن منهج التيمي الرصين في دراسة الظواهر اللغوية والنحوية وتحليلها، وفي مقدمتها الآيات القرآنية الكريمة مدار هذا البحث.

النتائج:

يمكن إيجاز أبرز نتائج هذا البحث فيما يأتي:

1. يضم كتاب "تحفة المعرب وطرفة المغرب" للتيمي أنماطًا متعددة من الكلام قسّمها المؤلف عدة أقسام (الآيات القرآنية، وأبيات المعاني، وأبيات الإعراب، والكناية، والأمثال، والمسائل النحوية).
2. يظهر جليًّا اعتماد التيمي على الآيات القرآنية بشكل رئيس وأساسي؛ حيث بلغ عدد الآيات القرآنية التي أوردها في كتابه أو أورد جزءًا منها 231 آية.
3. يمكن إجمال أشكال حضور الآيات القرآنية الكريمة في كتاب "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب" فيما يأتي:

أ. ما جاء أساسًا في التحليل النحوي، وهذا النمط يُقدم له المؤلف كثيرًا بعبارة (أذكُرُ آية)، وهنا تكون الآية محور التحليل، ويكون الهدف من إيرادها الكشف عن جانب نحوي محدد فيها.

ب. ما جيء به من الآيات تأييدًا لرأي؛ حيث يورَد على هيئة نظير، وغالبًا ما يُصدَّر هذا النمط بكلمة (ومثله) (ومنه).

ت. ما جيء به لنفي الشبه، وغالبًا ما يقترن بعبارة (وليس منه).

4. يمكن إجمال معالم التحليل النحوي للآيات القرآنية في الكتاب فيما يأتي:

أ. الاهتمام بالبنية التركيبية وعلاقتها بالإعراب.

ب. الاهتمام بتعدد الأوجه الإعرابية والترجيح بينها.

ج. التركيز على الدلالة التركيبية والمعنى وما يخرج إليه الكلام من أغراض بشكل واضح.

د. الاهتمام بالتقدير والتأويل.

هـ. العناية بالقراءات في بعض المواضع.

و. إيراد بعض أقوال العلماء البارزين في معرض التحليل كسيبويه وأبي علي الفارسي وابن جني وأبي الحسن الأخفش.

ز. الاستعانة بالنصوص الأخرى في تفسير الظاهرة النحوية أو اللغوية وتسويغ الاستعمال أو رده.

ح. العمق في التحليل.

ط. توظيف المعنى المعجمي مدخلا لتفسير الظاهرة النحوية.

ي. توظيف المعطيات الصرفية مدخلا لتفسير الظاهرة النحوية.

ك. توظيف الوقف مدخلا لتفسير الظاهرة النحوية.

ل. التركيز على قضايا تعلق الحروف ومرجع الضمير وتناوب الحروف والتضمين.

م. مراعاة كثرة الاستعمال.

5. شخصية المؤلف "التيمي" في القراءة والتحليل وفي الاستفادة من آراء الآخرين ظاهرة وبارزة، وله آراؤه وترجيحاته.

التوصيات:

1. دراسة موضوع "أثر المعنى في تعدد الوجوه الإعرابية في الآيات القرآنية في كتاب تحفة المعرب وطرفة المغرب للتيمي".
2. دراسة موضوع "تفسير القرآن بالقرآن" نحويًّا، في كتاب تحفة المعرب وطرفة المغرب للتيمي".

المراجع:

الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي. (1985). *معاني القرآن*، (عبد الأمير محمد أمين الورد، تحقيق)، عالم الكتب.

الآلوسي، الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1415). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (علي عبد الباري عطية، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن. (2000). *البيان في غريب إعراب القرآن*، (بركات يوسف هبود، تحقيق)، *شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع*.

الأنصاري، أبوزيد سعيد بن أوس بن ثابت. (1967). *النوادر في اللغة*، دار الكتاب العربي.

بروكلمان، كارل. (1977). *تاريخ الأدب العربي*، دار المعارف.

التيمي، عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد التيمي النحوي. (2011). *تحفة المعرب وطرفة المغرب في المسائل الخلافية في النحو وغريب الإعراب وتفسير اللغة والكتابة*، (حسن رشيد أبو السعود، تحقق)، مكتبة الآداب.

حسين، حنين علي. (2019). *تُحفة المعرِب وطرفة المغرب للتيمي النحوي "ت 633 هـ": دراسة نحوية* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة بغداد.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان. (1420). *البحر المحيط في التفسير*، (صدقي محمد جميل؛ تحقيق)، دار الفكر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1386). *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، (علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، تحقيق)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. (1999). *الحجة في القراءات السبع*، (أحمد فريد المزيدي، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

ذو الرمة. (2006). *ديوانُه*، (عبد الرحمن المصطاوي، تحقيق)، دار المعرفة للطباعة والنشر.

أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة. (2001). *حجة القراءات*، (سعيد الأفغاني، تحقيق)، مؤسسة الرسالة.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق. (1988). *معاني القرآن وإعرابه*، (عبد الجليل عبده شلبي، تحقيق)، عالم الكتب.

الزركلي، خير الدين. (1984). *الأعلام*، دار العلم.

الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر. (2002). *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (خليل مأمون شيحا، تحقيق)، دار المعرفة.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، دار إحياء التراث العربي.

السمين الحلبي، وشهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم. (1994). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، دار الكتب العلمية.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان ابن قنبر. (1982). *الكتاب*، (عبد السلام هارون، تحقيق)، مكتبة الخانجي.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (د.ت). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق)، المكتبة العصرية.

الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك. (2000). *الوافي بالوفيات*، (أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، تحقيق)، دار إحياء التراث.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (د.ت). *التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)*، الدار التونسية للنشر.

ابن عصفور، علي بن مؤمن الإشبيلي. (1980). *ضرائر الشعر*، (السيد محمد إبراهيم محمد، تحقيق)، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله. (د.ت). *إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن*، (إبراهيم عطوة عوض، تحقيق)، دار الحديث.

القحطاني، عيدة مهدي مسعود. (2019). *التوجيه النحوي لأبيات الإعراب عند التيمي في "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب"* [رسالة ماجستير، غير منشورة]، جامعة الملك خالد.

كحالة، عمر رضا. (1987). *معجم المؤلفين*، دار إحياء التراث.

الكعبي، عمار محمود. (2014). *الدرس النحوي في كتاب "تُحفة المُعرِب وطُرفة المُغرِب" لعبد المنعم بن صالح التيمي (ت 633هـ)* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة كربلاء.

المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي. (1982). *التكملة لوفيات النقلة*، (بشار عواد معروف، تحقيق)، مؤسسة الرسالة.

ابن هشام، جمال الدين الأنصاري. (1998). *مغني البيب عن كتب الأعاريب*، (مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، تحقيق)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

Arabic References

al-Akhfash, Saʿīd ibn msʿdh al-Balkhī al-Mujāshiʿī. (1985). *Maʿānī al-Qurʾān*, (ʿAbd al-Amīr Muḥammad Amīn al-Ward, taḥqīq), ʿĀlam al-Kutub, (in Arabic).

al-Ālūsī, al-Dīn Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh al-Ḥusaynī. (1415). *Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm & al-Sabʿ al-mathānī*, (ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭīyah, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Ibn al-Anbārī, Abū al-Barakāt ʿAbd al-Raḥmān. (2000). *al-Bayān fī Gharīb iʿrāb al-Qurʾān*, (Barakāt Yūsuf hbwd, taḥqīq), Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam lil-Ṭibāʿah & al-Nashr & al-Tawzīʿ, (in Arabic).

al-Anṣārī, abwzyd Saʿīd ibn Aws ibn Thābit. (1967). *al-Nawādir fī al-lughah*, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, (in Arabic).

Brūkilmān, Kārl. (1977). *Tārīkh al-Adab al-ʿArabī*, Dār al-Maʿārif, (in Arabic).

al-Taymī, ʿAbd al-Munʿim ibn Ṣāliḥ ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-Taymī al-Naḥwī. (2011). *Tuḥfat al-Muʿarrab & Ṭarafah al-Maghrib fī al-masāʾil al-khilāfīyah fī al-naḥw & Gharīb al-iʿrāb & tafsīr al-lughah & al-kitābah*, (Ḥasan Rashīd Abū al-Saʿūd, taḥqiq), Maktabat al-Ādāb, (in Arabic).

Ḥusayn, Ḥunayn ʿAlī. (2019). *Tuḥfh almʿrib & Ṭarafah al-Maghrib lltymy al-Naḥwī "t 633 H": dirāsah naḥwīyah* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Jāmiʿat Baghdād, (in Arabic).

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān. (1420). *al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-Tafsīr*, (Ṣidqī Muḥammad Jamīl ; taḥqīq), Dār al-Fikr, (in Arabic).

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʿUthmān. (1386). *al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirāʾāt & al-īḍāḥ ʿanhā*, (ʿAlī al-Najdī Nāṣif & ʿAbd al-Ḥalīm al-Najjār, & ʿAbd al-Fattāḥ Ismāʿīl Shalabī, taḥqīq), al-Majlis al-Aʿlá lil-Shuʾūn al-Islāmīyah, (in Arabic).

Ibn Khālawayh, Abū ʿAbd Allāh al-Ḥusayn ibn Aḥmad. (1999). al-Ḥujjah fī al-qirāʾāt al-sabʿ, (Aḥmad Farīd al-Mazīdī, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Dhū al-Rummah. (2006). *Dywānuh*, (ʿAbd al-Raḥmān almṣṭāwy, taḥqīq), Dār al-Maʿrifah lil-Ṭibāʿah & al-Nashr, (in Arabic).

Abū Zurʿah, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn znjlh. (2001). *ḥujjat al-Qirāʾāt*, (Saʿīd al-Afghānī, taḥqīq), Muʾassasat al-Risālah, (in Arabic).

al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl Abū Isḥāq. (1988). *Maʿānī al-Qurʾān & iʿrābuh*, (ʿAbd al-Jalīl ʿAbduh Shalabī, taḥqīq), ʿĀlam al-Kutub, (in Arabic).

al-Ziriklī, Khayr al-Dīn. (1984). *al-Aʿlām*, Dār al-ʿIlm, (in Arabic).

al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim jārāllh Maḥmūd ibn ʿUmar. (2002). *Tafsīr al-Kashshāf ʿan ḥaqāʾiq al-tanzīl & ʿuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-taʾwīl*, (Khalīl Maʾmūn Shīḥā, taḥqīq), Dār al-Maʿrifah, (in Arabic).

Abū al-Saʿūd al-ʿImādī Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá. (N.D). *Irshād al-ʿaql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm*, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, (in Arabic).

al-Samīn al-Ḥalabī, wshhāb al-Dīn Abū al-ʿAbbās ibn Yūsuf ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm. (1994). *al-Durr al-maṣūn fī ʿulūm al-Kitāb al-Maknūn*, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Sībawayh, Abū Bishr ʿAmr ibn ʿUthmān Ibn Qanbar. (1982). *al-Kitāb*, (ʿAbd al-Salām Hārūn, taḥqīq), Maktabat al-Khānjī, (in Arabic).

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān. (N. D). *Bughyat al-wuʿāh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn & al-nuḥḥāh*, (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, taḥqīq), al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, (in Arabic).

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl Aybak. (2000). *al-Wāfī bi-al-Wafayāt*, (Aḥmad al-Arnāʾūṭ, wtrky Muṣṭafá, taḥqīq), Dār Iḥyāʾ al-Turāth, (in Arabic).

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (N. D). *al-Taḥrīr & al-tanwīr* (taḥrīr al-maʿná al-sadīd & tanwīr al-ʿaql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd), al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, (in Arabic).

Ibn ʿUṣfūr, ʿAlī ibn Muʾmin al-Ishbīlī. (1980). *ḍrāʾr al-shiʿr*, (al-Sayyid Muḥammad Ibrāhīm Muḥammad, taḥqīq), Dār al-Andalus lil-Ṭibāʿah & al-Nashr & al-Tawzīʿ, (in Arabic).

al-ʿUkbarī, Abū al-Baqāʾ Allāh ibn al-Ḥusayn ibn Allāh. (N. D). *imlāʾ mā mnn bi-hi al-Raḥmān min Wujūh al-iʿrāb & al-qirāʾāt fī jamīʿ al-Qurʾān*, (Ibrāhīm ʿAṭwah ʿAwaḍ, taḥqīq), Dār al-ḥadīth, (in Arabic).

al-Qaḥṭānī, ʿĪdih Mahdī Masʿūd. (2019). *al-Tawjīh al-Naḥwī li-abyāt al-iʿrāb ʿinda al-Taymī fī "tuḥfh almuʿrib wṭurfh almughrib"* [Risālat mājistīr, ghayr manshūrah], Jāmiʿat al-Malik Khālid, (in Arabic).

Kaḥḥālah, ʿUmar Riḍā. (1987). *Muʿjam al-Muʾallifīn*, Dār Iḥyāʾ al-Turāth, (in Arabic).

al-Kaʿbī, ʿAmmār Maḥmūd. (2014). *al-Dars al-Naḥwī fī Kitāb "tuḥfh almuʿrib wṭurfh almughrib" li-ʿAbd al-Munʿim ibn Ṣāliḥ al-Taymī (t 633h)* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Jāmiʿat Karbalā', (in Arabic).

al-Mundhirī, Zakī al-Dīn Abū Muḥammad ʿAbd al-ʿAẓīm ibn ʿAbd al-Qawī. (1982). *al-Takmilah li-wafayāt al-naqalah*, (Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, taḥqīq), Mu'assasat al-Risālah, (in Arabic).

Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn al-Anṣārī. (1998). *Mughnī albyb ʿan kutub al-aʿārīb*, (Māzin al-Mubārak, & Muḥammad ʿAlī Ḥamad Allāh, taḥqīq), Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿah & al-Nashr & al-Tawzīʿ, (in Arabic).